

تفسير البغوي

115 - قوله تعالى : { وما كان ا } ليضل قوما بعد إذ هداهم { الآية معناه : ما كان ا } ليحكم عليكم بالضلالة بترك الأوامر باستغفاركم للمشركين { حتى يبين لهم ما يتقون } يريد حتى يتقدم إليكم بالنهي فإذا تبين ولم تأخذوا به فعند ذلك تستحقون الضلال .
قال مجاهد : بيان ا } للمؤمنين في ترك الاستغفار للمشركين خاصة وبيانه لهم في معصيته وطاعته عامة فافعلوا أو ذروا .
وقال الضحاك : ما كان ا } ليعذب قوما حتى يبين لهم ما يأتون وما يذرون .
وقال مقاتل و الكلبي : هذا في المنسوخ وذلك أن قوما قدموا على النبي A فأسلموا ولم تكن الخمر حراما ولا القبلة مصروفة إلى الكعبة فرجعوا إلى قومهم وهم على ذلك ثم حرمت الخمر وصرفت القبلة ولا علم لهم بذلك ثم قدموا بعد ذلك المدينة فوجدوا الخمر قد حرمت والقبلة قد صرفت فقالوا : يا رسول ا } قد كنت على دين ونحن على غيره فنحن ضلال ؟ فأ نزل ا } تعالى : { وما كان ا } ليضل قوما بعد إذ هداهم { يعني : ما كان ا } ليبطل عمل قوم قد علموا بالمنسوخ حتى يتبين لهم الناسخ { إن ا } بكل شيء عليم { ثم عظم نفسه فقال :